

Distr.: General  
22 May 2019  
Arabic  
Original: English



## رسالة مؤرخة ٢٢ أيار/مايو ٢٠١٩ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لأوكرانيا لدى الأمم المتحدة

يشرفني أن أشير إلى الرسالة المؤرخة ١٧ أيار/مايو ٢٠١٩ الموجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم للاتحاد الروسي لدى الأمم المتحدة (S/2019/408)، وإلى البيان الذي أدلى به أمام مجلس الأمن في ٢٠ أيار/مايو ٢٠١٩.

فإن طلب الاتحاد الروسي عقد جلسة لمجلس الأمن لمناقشة قانون أوكرانيا بشأن كفالة استخدام اللغة الأوكرانية بوصفها لغة الدولة هو محاولة أخرى تريد بها روسيا التلاعب باتفاقات مينسك وصرف انتباه مجلس الأمن عن استمرار العدوان الروسي على أوكرانيا. وقد طُلب عقد هذا الاجتماع سعياً إلى تحقيق هدف واحد هو إتاحة منبر للوفد الروسي لينشر دعايته بشأن "محنة" الناطقين باللغة الروسية في أوكرانيا. ومن باب إضافة الإهانة إلى الضرر، يرد ذلك الطلب من وفد يبذل كل ما في وسعه أمام المجلس للحيلولة دون النظر في حالات حقوق الإنسان العاجلة حقاً في سوريا وفنزويلا وجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية وفي أماكن أخرى.

والواقع أن اعتماد أوكرانيا لقانون استخدام لغة الدولة لا علاقة له على الإطلاق بمجموعة التدابير المتخذة لتنفيذ اتفاقات مينسك. وأوكرانيا ترفض رفضاً قاطعاً أي محاولة لربط هذا القانون بالوثائق التي تفاوض عليها قادة أوكرانيا وفرنسا وألمانيا والاتحاد الروسي في مينسك في ١١ شباط/فبراير ٢٠١٥، وأيدها بعد ذلك مجلس الأمن في قراره ٢٢٠٢ (٢٠١٥). فتلك مسألة من المسائل الداخلية لأوكرانيا، ومجلس الأمن، المكلف بصون السلام والأمن الدوليين، لا شأن له في تناول مسألة استخدام لغة الدولة في أوكرانيا.

وفي ٢٠ أيار/مايو ٢٠١٩، استمع المجلس إلى تفسير متوتر جدا قدمه الوفد الروسي عن الكيفية التي يُرَعَم أن القانون المذكور أعلاه يقوض بها اتفاقات مينسك وينتهك دستور أوكرانيا.

أما الوضع الحقيقي، فهو عكس ذلك تماماً. وبالفعل، تنص الفقرة ١١ من اتفاقات مينسك على اعتماد القانون المتعلق بالوضع الخاص لأنحاء معينة من منطقتي دونيتسك ولوهانسك، وتذكر حاشية لها صلة بذلك أن هذا القانون ينبغي أيضاً أن يتضمن أحكاماً بشأن الحق في تقرير المصير من حيث اختيار اللغة. وفي هذا الصدد، يجب التشديد على أن هذا القانون اعتمد من قبل في أوكرانيا. وهو يحمل عنوان "القانون المتعلق بالأمر الخاص بشأن الحكم الذاتي المحلي في أنحاء معينة من منطقتي



دونيتسك ولوهانسك“. وتتناول الفقرة ٤ من هذا القانون مسألة اللغة على وجه التحديد. وهي تنص على حق كل مقيم في تحديد لغته الأصلية، واختيار لغة التواصل، واستخدام أي لغة بكل حرية في المجالين العام والخاص.

وعلاوة على ذلك، ينص هذا القانون على أن تعمل السلطات المحلية على تيسير استخدام اللغة الروسية ولغات أخرى في مجالات التعليم ووسائل الإعلام والحياة العامة، وعلى تهيئة الظروف من أجل استخدامها في أعمال الهيئات الحكومية والسلطات المحلية.

وأود كذلك أن أذكر بأن الوفد الروسي، خلال الجلسات السابقة التي عقدها مجلس الأمن حول موضوع النزاع الروسي - الأوكراني، شدد على أهمية التنفيذ المتتابع للخطوات المنصوص عليها في اتفاقات مينسك. وفي هذا الصدد تجدر الإشارة إلى أن الفقرة ١١ من مجموعة التدابير المتخذة لتنفيذ اتفاقات مينسك يسبقها العديد من الأحكام الأخرى بشأن الحالة الأمنية وتبادل الأسرى واستئناف العلاقات الاجتماعية والاقتصادية وبعض التدابير الأخرى.

وبما أن الوفد الروسي طلب عقد جلسة لمجلس الأمن لمناقشة الفقرة ١١، فإن ذلك معناه حسب المنطق الروسي أن التقدم أحرز في جميع هذه المسائل أو أنه أصبح في المتناول. وأن الوقف الشامل لإطلاق النار لا يزال قائماً. وأن السجناء الأوكرانيين مثل أوليه سنتسوف وفولوديمير بالوخ وألكسندر كولتشينكو وعشرات الآخرين، ومنهم ٢٤ بحاراً أوكرانياً، سيعودون إلى ديارهم عما قريب. وأن جميع التشكيلات المسلحة الأجنبية، وهي في الواقع تشكيلات مسلحة تابعة للاتحاد الروسي، والمعدات العسكرية، وكذلك تشكيلات المرتزقة، يجري سحبها من أراضي أوكرانيا.

وللأسف، ليس الحال كذلك.

ومع ذلك، ولأغراض تزويد أعضاء المجلس وعموم أعضاء الأمم المتحدة بمعلومات عن قانون أوكرانيا بشأن كفاءة استخدام اللغة الأوكرانية بوصفها لغة الدولة، أود أن أقدم لكم بعض الملاحظات بشأن مضمون هذه الوثيقة والأسباب الرئيسية لاعتمادها.

فأولاً، لا يميز القانون ضد لغات الأقليات الوطنية واللغات الأجنبية في أراضي أوكرانيا. وعلى العكس من ذلك، فإنه يضمن حقوق الأقليات القومية والشعوب الأصلية في استخدام لغاتها في التعليم قبل المدرسي والتعليم الابتدائي، إلى جانب لغة الدولة.

كما إن اشتراط اعتماده ورد في دستور أوكرانيا، الذي نص في عام ١٩٩٦ على أن اللغة الأوكرانية وحدها لغة الدولة، وأن استخدامها يجب أن يحدده القانون بمزيد من الدقة. ولم يكن لأوكرانيا حتى الآن أي قانون ينظم استخدام لغة الدولة، أي اللغة الأوكرانية، وكان على الدولة أن تدون قواعد استخدام لغتها في المجال العام.

وستحدّد الخصائص المميزة لاستخدام لغات الأقليات القومية والشعوب الأصلية أيضاً في قانون منفصل وفقاً للالتزامات الأوكرانية بموجب الميثاق الأوروبي للغات الإقليمية أو لغات الأقليات. وسيتم إعداد مشروع ذلك القانون خلال الأشهر الستة المقبلة.

ولا يحكم القانون المذكور مجال الاتصالات الخاصة والحقوق الدينية. وهو لا يحظر التكلم بالروسية أو بأي لغة أخرى في أي مجال من مجالات الاستخدام الخاص، ولا يحظر إقامة الطقوس الدينية

باللغة الروسية أو بأي لغة أخرى، ولا يحظر استخدام اللغة الروسية أو أي لغة أخرى في القطاع العام وقطاع خدمة العملاء، ولا يحظر على الطبيب أن يتواصل باللغة الروسية أو أي لغة أخرى بناء على طلب المريض، وما إلى ذلك. ولا ينص القانون على أي مسؤولية جنائية لمن لا يتكلم لغة الدولة، ولا يُدخل أي تغييرات على القانون الجنائي الأوكراني.

وثانياً، حاول الممثل الروسي إقناع المجلس بأن القانون يحظر اللغة الروسية. بيد أن في الواقع، لا ترد كلمة "حظر" أبداً في نص القانون، في حين أن كلمة "حماية" ترد في العشرات من أحكامه. وإذ يتألف النص من ٤٥ صفحة، أي ١٧ ٣٩١ كلمة، فإنه لا يذكر "اللغة الروسية" ولو لمرة واحدة.

ويوفر القانون الحماية اللازمة للغة الأوكرانية من أجل المضي في تطويرها. وبصفة عامة، يتوخى القانون كفالة أن المواطنين الأوكرانيين في أوكرانيا لا يواجهون عقبات في تعلم اللغة الأوكرانية والتواصل بها، ومن ثم تجاوزَ قرونٍ من التمييز والتخلص من تركة سياسة فرض الهوية الروسية الموروثة عن حكم روسيا القيصرية والحكم الشيوعي السوفياتي.

وفيما يلي بعض حقائق سياسة فرض الهوية الروسية على أوكرانيا، وهي تبين السياق التاريخي فيما يتعلق بسبب حاجة اللغة الأوكرانية إلى الحماية:

- ١٧٢٠: القيصر الروسي بطرس الأول يحظر تأليف الكتب باللغة الأوكرانية ويمنع جميع النصوص المؤلفة باللغة الأوكرانية من كتب الكنيسة
- ١٧٦٣: الإمبراطورة كاترين الثانية تحظر التدريس باللغة الأوكرانية في أكاديمية كييف موهيلا، أكبر المؤسسات التعليمية الأوكرانية
- ١٧٦٩: الكنيسة الأرثوذكسية الروسية تحظر طبع واستخدام كتيبات تعليم الأبدية الأوكرانية للأطفال
- ١٨٠٤: إغلاق جميع مدارس اللغة الأوكرانية عملاً بمرسوم قيصري
- ١٨٦٣: مذكرة فالوييف، وهي أمر إداري سري يحظر منح الرخص لنشر الكتب الدينية والتعليمية باللغة الأوكرانية
- ١٨٧٦: مرسوم إمس، الذي أصدره ألكسندر الثاني، يحظر طباعة أي كتب واستيراد أي منشورات باللغة الأوكرانية
- ١٨٨٨: ألكسندر الثالث يحظر اللغة الأوكرانية في المؤسسات الرسمية واستخدام الأسماء الأوكرانية في احتفالات التعميد
- ١٩١١: اعتماد اللغة الروسية باعتبارها لغة التعليم الوحيدة في جميع أرجاء الإمبراطورية الروسية
- ١٩١٤: نيكولاس الثاني يحظر الصحافة الأوكرانية كلها
- ١٩٣٣: برقية ستالين تأمر بوقف إضفاء الهوية الأوكرانية في أوكرانيا وفي منطقة كوبان في روسيا، وإغلاق جميع المدارس الأوكرانية، وعددها ٣٠٠ مدرسة، وجميع الصحف الصادرة باللغة الأوكرانية والمؤسسات الثقافية الأوكرانية في كوبان

- ١٩٣٨: اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ينتقل إلى "التدريس الإجباري للغة الروسية في مدارس الجمهوريات والمناطق الوطنية"
- ١٩٧٨: اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية يتخذ "تدابير لمواصلة تحسين دراسة اللغة الروسية وعرضها في جمهوريات الاتحاد"، وقد احتفت تقريبا جميع رياض الأطفال التي تستخدم اللغة الأوكرانية، و "شُجّع" الطلاب في المدارس على الكتابة باللغة الروسية، وأصبح التعليم في الجامعات يتم في الغالب باللغة الروسية
- ١٩٨٣: اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية يتخذ "تدابير إضافية لتحسين سبل تعلم اللغة الروسية في المدارس الثانوية والمؤسسات التعليمية الأخرى في جمهوريات الاتحاد"
- ١٩٨٩: مرسوم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي للاتحاد السوفياتي بشأن "التوطيد التشريعي للغة الروسية على الصعيد الوطني".

ومن الطبيعي أن يطرح السؤال عن السبب الذي يجعل السلطات الروسية منشغلة إلى هذا الحد بالمحاولات الرامية إلى القضاء على اللغة الأوكرانية. والجواب بسيط. وهو أن حكّام موسكو كانوا ولا يزالون يرون أن اللغة والهوية الأوكرانيتين تمثلان خطرا وجوديا على فكرة "العالم الروسي". ومن هذا المنظور، ليس من المستغرب أن الوفد الروسي رفع هذه المسألة إلى مجلس الأمن. إلا أن المجلس، على نحو ما أثبتته التصويت الإجرائي بوضوح، ليس المكان الذي ينبغي لموسكو أن تعرض فيه مخاوفها الداخلية. وبدلا من ذلك، ينبغي لروسيا أن تركز على استئناف وبناء وتطوير العلاقات مع جيرانها على أساس مبادئ احترام السيادة الوطنية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.

وأرجو ممتنا تعميم هذه الرسالة بوصفها وثيقة من وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) فولوديمير يلتشكو

السفير

الممثل الدائم